المشاعر الرائعة

Ceren KIYMET

في مكان خيالي جميل، لا أحد يعرفه، شاع ذكره بين الناس، كان يوما ربيعيا دافئا، حيث حلقت الفراشات حوله، يسمى دريم فلايت فيه أماكن براقة وجذّابة ورائعة، يبدأ الناس فيه يومهم بابتسامة مشرقة، كانت هناك قلعة وهي المبنى الأكثر سحرا في دريم فلايت، زيّنت بالفوانيس الساطعة والنباتات الخضراء، صاحب القلعة هو هوبكينغ، وهي عائلة ثريّة فيها بنات جميلات أراد العديد من الرجال الزواج من بنات السيد هوبكينغ بسبب ثروتهن وجمالهن وذكائهن، كانت جميع الفتيات متزوجات باستثناء واحدة، لورا هوبكينغ كانت شابة متوسطة الطول في وجهها نمش قليل، ولها خدان أحمران، وابتسامة مشرقة خاصة، ترتدي دائما فساتين أرجوانية، عندما يراها أحد في الشارع يجذبه جمالها، رفضت الزواج من العديد من الخاطبين لها لأنها اعتقدت أنه لا يوجد أحد مناسب لها.

مع مرور الوقت، أصبح زواج لورا أكثر إلزاما، كان كل فرد من أفراد عائلة هوبكينغ يحاول إجبار لورا على الزواج في تلك الأوقات، فجأة وقعت لورا في حب صبي ساحر غامض ولم يعرف أحد سبب حبها له، إنه تشارلي كلارك كان رجلا نبيلا، يبلغ من العمر عشرين عاما شعره بني وعيونه سوداء لوزية الشكل رموشه طويلة وشفاهه عريضةٌ، يحب ارتداء البدلات الزرقاء، لقد عامل الجميع بلطف وود دون مقابل، ربما وقعت لورا في حبه للابتعاد عن حياتها الفاخرة. استعدت لإعلان حبها.

فلم تعد تستطيع الصبر وإخفاء مشاعرها ارتدت فستانا أرجوانيا، ووضعت أقراطها المحظوظة، كانت الأقراط المحظوظة مهمة جدا عندها لأنّ جدتها أعطتها لها، واعتقدت أنّ الأقراط جلبت لها الحظ وستجعل رغباتها تتحقق في المستقبل.

أخبرت لورا تشارلي أخيرا أنها تحبه كثيرا، وتنتظره طوال حياتها، لكن الأمور لم تسير على ما يرام، فقد رفضها تشارلي لأنه لم يكن يعرف شيئا عنها فلم يقابلها من قبل، لم يرفض رجل لورا من قبل، لذلك لم تستطع أن تفهم الموقف، فقد انكسر قلبها في حبها الأول.

فكرت لورا في طريقة تجعل تشارلي يحبها، فذهبت إلى ساحر مشهور وخطير ليسحر تشارلي ليعشقها، كانت بحاجة إلى صور وشعر من كلا الجانبين حتى يتمكن الساحر من عمل سحره، قالت لورا للساحر بتردد: "أريدك أن تجعل تشارلي كلارك يحبني، لقد حصلت على موادنا هنا". أخذ الساحر الصور والشعر وعلق الصور على كتلة خشبية مستطيلة، ثم ربط الساحر خيوط الشعر معا، ووضعها على الصور ثم كتب الساحر: "ستكسر هذه اللعنة على سفح التل العشبي". لكن لورا لم تستطع رؤية ما كتبته أخيرا. ربطه الساحر بشريط أحمر على الحظيرة، طلب الساحر أقراط لورا المحظوظة مقابل عمله، أعطتها لورا للساحر، ثم ذهبت إلى منزل تشارلي لمعرفة ما إذا كان السحرقد نجح.

، أمّا إن لم ينجح السحر، فهذا يعني أنّها ستعيش بقية حياتها بمفردها، عندما طرقت لورا الباب، فتح تشارلي الباب وعانقها فجأة سألها بقلق: "أين كنت؟ كنت قلقا عليك" ، كانت لورا مندهشة من سلوكه كان للسحر أثر حقيقي.

بعد أشهر، قامت لورا وتشارلي بأشياء كثيرة معا، أعجب بهما أهل دريم فلايت كالرقص وتناولِ العشاء والغناء وتقديم الهدايا والسفر وغير ذلك الكثير كزوجين حقيقيين، أخيرا قرر تشارلي أن يتقدّم إلى لورا للزواج على سفح التل العشبي، فهو المكان الأكثر روعة في دريم فلايت، ففيه منظر نظيف ومشرق، ويعطى الراحة والسعادة للزوار.

ذهب الزوجان في نزهة إلى هناك بعد أن قاموا بنزهتهم الرومانسية، طلب منها تشارلي الزواج منها، فجأة تم كسر السحر، كان سيخبر لورا بمشاعره الحقيقية ولكن خطرت له فكرة خبيثة أن يستمر في التصرف وكأنّ شيئا لم يتغير.

جاء يوم الزفاف، أخيرا تمت دعوة كل الناس في دريم فلايت لحضور حفل الزفاف، كان زفافًا لا ينسى يحلم الناس به، فستان زفاف لورا طويل وأبيض مطرز بالزهور الأرجوانية، ارتدى تشارلي بدلة زفافه كما لو كان مسحورًا، عندما رأى تشارلي لورا تسير في الممر، كان مترددًا وخائفا من كسر قلب لورا وجعلها تخجل أمام الجميع، ومع ذلك لم يعتقد أن لورا سحرته لتكون محبوبة.

، عندما جاء دور تشارلي ليقول نعم، قال "الضيوف الأعزاء، يجب أن أخبركم بشيء مهم جدا عن مستقبلنا المشرق، لورا هوبكينغ المرأة التي من المفترض أن أحبها، خدعتني أنا وأنتم لقد سحرتني" . أعطى تشارلي ابتسامة رقيقة خفيّة ثم تابع: "كان كل ذلك جزءا من خطتها القاسية للحب" بدأت لورا في البكاء، لكن تشارلي تجاهلها غادر المسرح دون أن يقول أي شيء آخر بعد حفل الزفاف الفاشل، شعرت لورا بأنها جوفاء فارغة، كانت تشعر بالحزن والأسى العميقين، لم تخرج من غرفتها ولم تتحدث لفترة من الوقت لم تستطع قبول كيف تركها تشارلي؟

مرت عدة سنوات، ولم يُرَ تشارلي أبدا بعد زفافه الفاشل، لقد واصل حياته بهدوء وسكينة أما بالنسبة إلى لورا فقد اعتادت على الشعور بالوحدة والحزن لم تبتسم أبدا كما فعلت عندما كانت مع تشارلي، وعندما تحسنت حال عائلة هوبكينغ أخيرا جهزوا لحفلة صيفية ليظهروا لأهلِ دريم فلايت أنهم ما زالوا مبتهجين وأغنياء، كانت حفلةً فريدة من نوعها لأنها لمّت شمل الناس وزرعت العلاقات، جاء الناس بملابسهم الساحرة والخاصة وبالصدفة رقص تشارلي ولورا اللذان لم يعتقد أبدا أنهما سيتقابلان مرة أخرى، في ذلك الوقت أدرك تشارلي أنه ارتكب خطأ بتركها لأنّ الحب لم يكن يعرف حدودا، كان تشارلي يدرك أنّ هناك قلوبا مكسورة وأرواحا مخادعة وسنوات حزينة.

الآن حان الوقت للمشاعر الحالية، لذلك لم يستطع
تشارلي الاعتراف في حبه للورا لأنّه لا يعرف هل لا تزال لورا
لديها نفس المشاعر تجاهه؟ افتقد تشارلي لورا كثيرا
وعانقها بشوق، أخيرا تزوجا على سفح التل العشبي حيث
أصبح كل شيء حقيقيا.